الشافعي ان مالكا بشر يخطئ فدعاه ذلك الى تصنيفه الكتاب
في اختلافه معه وكان يقول استخرت الله في ذلك سنة
وقال ابن عبد الحكم لم يزل الشافعي يقول بقول مالك
لا يخالفه الا كما يخالفه اصحابه حتى اكثر فتيان بها الشافعي
من خلفه بالالفاظ التي لا تجوز فعمد الشافعي الى
التصنيف في خلاف مالك والا فانه هو اذا سئل عن الشي
يقول هذا قول الاستاذ يريد مالكا ولما وضع الشافعي
كتاب الرد على المالكية سعوا به عند السلطان وقالوا له
اخرجه عنا والا افتتن البلد فهم بذلك فاتاه الشافعي
والهاشميون فكلموه فامتنع وقال ان هولاكم هووا
وا خشي الفتنة فقال له الشافعي امهلني ثلاثة ايام فاجله
فمات الوالي فجاة في الليلة الثالثة وكفي الشافعي امره
فاقام الشافعي الى ان مات واخرج الحاكم من
طريق محفوظ قال سمعت الشافعي يقول يقولون
اني انما خالفهم للدنيا وكيف يكون ذلك والدنيا معهم
وانما يريد الانسان الدنيا لبطنه وفرجه وقد منعت ما الذ
من المطاعم ولا سبيل الى النكاح يعني لما كان به من
البواسير ولكن لست اخالف الا من خالف سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال الربيع مرة لو رايت الشا فعي
وحسن بيانه وفصاحته لعجبت منه ولو انه الف هذه
الكتب على عربيته التي كانت يتكلم بها معنا في المناظرة
لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب الفاظه
غير انه كان في تاليفه يجتهد في ان يوضح للعوام وقال
لو رايتموه لقلتم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه
اكبر من قلبه وقال الربيع لزمت الشافعي قبل ان

يدخل

يدخل مصر وكانت له جارية سودا فكان يملي الباب من
العلم ثم يقول يا جارية قومي فاسرجي فتسرج له فيكتب
ما يحتاج اليه ثم يطفي السراج فدام على ذلك سنة فقلت
له يا ابا عبد الله ان هذه الجارية منك في جهد فقال
لي ان السراج يشغل قلبي قال وسالني عن اهل مصر
فقلت هم فرقتان فرقة مالت الى قول مالك وفرقة
مالت الى قول ابي حنيفة قال ارجو ان اقدم مصر
ان شا الله فاتيهم بشي يشغلهم عن القولين قال الربيع
ففعل ذلك والله حين دخل مصر وقال حرملة
كان الشافعي يجلس الى هذه الاسطوانة في المسجد
فيلقى له طنفسة فيجلس عليها ويحني الى وجهه
لانه كان مسقاما فيصنف فصنف هذه الكتب في
اربع سنين وقال الربيع الف الشافعي هذا الكتاب
يعني المبسوط حفظا لم يكن معه كتاب وقال يونس
بن عبد الاعلى كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة الى
الظهر وقال ابن نصر الخولاني قدم الشافعي من
الحجاز فبقي بمصر اربع سنين ووضع هذه الكتب وكان
معه من الحجاز كتب ابن عيينة وخرج الى يحيى بن
حسان فكتب عنه واخذ كتبا من اشهب فيها مسايل
وقد سرد البيهقي كتب الشافعي وذكرا لما فضل
ابن حجر منها جملة لا حاجة لنا بذلك والله سبحانه اعلم

فصل في محنة الشافعي كان رحمه الله تعالى قد ولي
ولاية باليمن وحمده الناس لعدله واثنوا عليه قال
رحمه الله تعالى فلقيت ابراهيم بن يحيى فلامني
على دخولي في العمل ثم لقيتنا ابن عيينة فرحب بي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)